

تفسير ابن كثير

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا
وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا

(وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ) أي : سدوا
آذانهم لئلا يسمعوا ما أدعوهم إليه . كما أخبر تعالى عن كفار قريش : (وقال الذين
كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) [فصلت : 26] . (واستغشوا
ثيابهم) قال ابن جريج ، عن ابن عباس : تنكروا له لئلا يعرفهم . وقال سعيد بن جبير
والسدي : غطوا رؤوسهم لئلا يسمعوا ما يقول . (وأصروا) أي : استمروا على ما هم فيه
من الشرك والكفر العظيم الفظيع ، (واستكبروا استكبارا) أي : واستنكفوا عن اتباع الحق
والانقياد له .